السياسة الخارجية الصينية اتجاه منطقة الشرق الأوسط

م.م يسر احمد كافي حنو
جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

المخلص:

تسعى السياسة الخارجية الصينية إلى صيانة السلام العالمي وتعزيز التنمية المشتركة وتدعو الصين إلى بناء عالم متناغم يسود السلام الدائم والرخاء المشترك، وتوسيع إطار مصالحها الاستراتيجية ورؤيتها للتطورات الجارية في مناطق العالم وتحديدا منطقة الشرق الاوسط ، وتقوم علاقات الدولة الصينية اتجاه مناطق الشرق الاوسط على الاحترام المتبادل ومقاومة الاستعمار والمصالح الاستراتيجية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة ورفض محاولات التدخل من قبل القوى الدولية والإقليمية في الساحة الدولية.

الكلمات المفتاحية : السياسة الخارجية ، السياسة الخارجية الصينية ، منطقة الشرق الاوسط .

Chinese foreign policy toward the Middle East

Assistant Teacher.Yussor Ahmed Kafi Hanno
Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Sciences

Abstract

Chinese foreign policy seeks to maintain world peace and promote common development. It calls on China to build a harmonious world in which lasting peace and common prosperity prevail, and to expand the framework of its strategic interests and its vision of current developments in the regions of the world, specifically the Middle East region. The Chinese state's relations with the regions of the Middle East are based on mutual respect and resistance. Colonialism, strategic interests, non-interference in the internal affairs of countries in the region, and rejection of attempts to intervene by international and regional powers in the international arena.

Keywords: foreign policy, Chinese foreign policy, the Middle East region.

المقدمة

تعد السياسة الخارجية إحدى أهم آليات الدولة التي تعمل من خلالها على تنفيذ أهدافها في الساحة الدولية لتحقيق أهداف وتوجيهات النظام السياسي القائم، اذ تحاول تحقيق أهدافها التي تختلف بطبيعتها من دولة إلى أخرى بسبب اختلاف مصالح وطموح الدولة ، اذ ظهرت الكثير من التغيرات السياسية على الساحة الدولية خلال الفترة ما بين نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين خلل في توازنات بين القوة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم ،ومع ذلك يوجد بعض القوى التي تحاول أن تفرض نفسها على الساحة الدولية سواء كان بشكل مستتر أو معلن ، فضلاً عن ارتباط دور الصين في بنية النظام الاقتصادي والسياسي العالمي بتوزيع إطار المصالح الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط، اذ تحدد توجهات سياسة الصين الخارجية من خلال تدافع مصالحها في دول المنطقة مع تصاعد تأثيرات القوى العالمية والإقليمية كلا حسب تطلعاته ومصالحه اتجاهها، فقد أصبحت السياسة الخارجية الصينية أحد الركائز الاستراتيجية الدولية ، وان هذا الدور المتصاعد للصين مثل قوة دولية متطورة لما تمتلك من مقومات فهي الأولى عالميا من حيث التفوق العسكري والصعود الاقتصادي والسيطرة على طرق التجارة العالمية ، فضلاً عن دورها في بناء السلام والابتعاد عن المواجهات العنيفة.

أهمية البحث : يثير هذا الموضوع أهمية كبيرة لانه يركز على السياسة الخارجية الصينية المتبعة اتجاه دول منطقة الشرق الأوسط ، ومدى تطورها واتساعها في المنطقة ، لا سيما في ظل ما تعيشه المنطقة من تحولات سياسية واقتصادية وامنية ، وتدخلات القوى الدولية والإقليمية في الدول.

إشكالية البحث : يتناول البحث مشكلة بحثية متعلقة بسؤال مركزي مفاده : لماذا تتوجه الصين في سياساتها الخارجية نحو منطقة الشرق الاوسط ؟، اذ تحظى منطقة الشرق الاوسط حيز من الاهتمام من قبل الصين خصوصا بعد تعرض المنطقة الى عدد من التحولات السياسية والاقتصادية والأمنية.

فرضية البحث : إن الصين تتجه إلى مركز ومكانة دولية في الساحة الدولية تتناسب مع عناصر قوتها، وعلاقاتها الإقليمية والدولية، وتهيئة الموارد والنفوذ والأسواق في الشرق الأوسط مما يدفعها الى تحقيق مزيد من الاهتمام في المنطقة، وما يضمن لها قدرة التأثير والمنافسة مع القوى الكبرى.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مبحثين ، الأول يتناول مفهوم السياسة الخارجية الصينية و محدداتها ،في حين يتناول المبحث الثاني السياسة الخارجية الصينية واثرها على دول منطقة الشرق الأوسط .

المبحث الأول

مفهوم السياسة الخارجية الصينية ومحدداتها

ان اهم ما يميز السياسية الصينية بكونها سياسية سلمية تعتمد على القوة الناعمة في علاقاتها الدولية ، وان السياسية الخارجية الصينية تعود بالأساس الى جملة من المحددات و العوامل التي تساهم في صنع و توجيه السلوك الخارجي الصيني اتجاه الدول .

المطلب الأول

السياسية الخارجية

ان موضوع السياسة الخارجية يحظى باهتمام متزايد واسع النطاق من قبل المفكرين والأكاديميين، فضلاً عن اهتمام النخب القيادية والمؤسسات الرسمية، لما لها من تماس شديد وعلاقة وثيقة بالعديد من مجريات السياسة الدولية، وهذه الجاذبية التي تتحلى بها السياسة الخارجية جعلت منها مفردة مقترنة بجملة أفعال لا حصر لها [١].

على الرغم من الاختلاف الحاصل في تحديد المفهوم الا أن العديد من المفكرين والباحثين قدموا محددات مفاهيمية فيما يخص مفهوم السياسة الخارجية، اذ تمثل جزءا تحركه باتجاه بيئاتها الخارجية من الحفاظ على تدفقه لبنياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالحدود المقبولة، والسلوك المتكيف لتوضيحه من خلال الاشارة للجهد المبذول الذي يحافظ على الوضعيات الملائمة في البيئة الخارجية والمحاولة على تغيير الوضعيات التي تلائم الوحدة الدولية[٢].

اذ تعرف السياسة الخارجية بأنها: السلوك السياسي الذي يتبعه صناع القرار في وقت معين مقابل غيره من اللاعبين الدوليين ، خارج الحدود الإقليمية لدولته، وذلك بقصد أنجاز أحدى مكونات المصلحة الوطنية أو القومية ، أو تطويرها أو الدفاع عنها[٣] .

---

[١] . خضير إبراهيم سلمان ، السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥، ص ٢.

[٢] . اثير ناظم الجاسور ، السياسة الخارجية : المفهوم و الأدوات ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٥٣ ، المجلد ١، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، ٢٠١٨ ، ص ٢٢٨.

[٣] . علاء كامل فاهم ، السياسة الخارجية المنطلقات الفكرية و التطبيقات العملية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد ٦٧، جامعة عين شمس ، مصر ، ٢٠٢١، ص٩١.

فان السياسة الخارجية هي عملية تعامل وفق بيئة مليئة بالتفاعلات التي تنتج عن أحداث هذه التغيرات، لذلك فأن مفهوم السياسة الخارجية مرتبط بثلث ابعاد اساسية هي:-

١. بيئة خارجية تتحرك فيها الوحدات السياسية.
٢. مجموعة من الالتزامات الخارجية المعبرة عن مصالح الوحدة السياسية، تحدد في إطار الاهداف والغايات المرسومة.
٣. قدرات وامكانيات الدولة من القوة اللازمة لتنفيذ الالتزامات وتحقيق الاهداف [١].

يعتقد البعض ان السياسة الخارجية يجب ان تتحدد من خلال صياغتها التي تكون مماثلة لصياغة السياسة الداخلية وهنا نحن نقف امام طريقة صياغتها وتنفيذها التي قد تكون من المحتمل مختلفة جدا، بالتالي فان السياسة الخارجية في الوصف التقليدي تتحدد بادراك المصلحة الوطنية وهذا يدفع البعض على التأكيد من ان افضل طريقة لرسم السياسة الخارجية هي تقسيم عملياتها إلى سلسلة من القرارات التي يمكن تحليل كل منها بدوره لكي يتم التمكن من تبيان العوامل الاكثر اهمية وتأثير السياسة الخارجية بشكل عام على سلوك الدولة اتجاه محيطها الخارجي، وقد يأخذ هذا السلوك أشكال مختلفة موجهة نحو دولة أخرى، او غيرها كالمنظمات الدولية أو قضايا معينة [٢].

بالتالي فالسياسة الخارجية هي " مجموعة من الاهداف والارتباطات التي تحاول الدولة بواسطتها من خلال السلطات المحددة دستوريا التعامل مع الدول في محيطها الخارجي وما تواجهه من مشكلة البيئة الدولية من خلال استعمال القوة والنفوذ"[٣].

المطلب الثاني

السياسة الخارجية الصينية

تعد السياسية الخارجية المرآة العاكسة للنظام السياسي لأي دولة من الدول فبواسطتها تعامل المجتمع الدولي سلباً أو إيجابياً من هذه الدولة أو تلك ،إذ كان للصين الشعبية سياستها الخارجية الخاصة بها خلال عقودها الثالثة الأولى، و لها نظام تخطيط

[١] . اثير ناظم الجاسور ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٢٢٩.
[٢] علاء كامل فاهم ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٩٣.
[٣] . خضير إبراهيم سلمان ، مصدر سبق ذكره، ص ٣ .

مركزي حسب التقليد الشيوعي وقد تمتع بنفس الصلابة الموجودة في الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن تقلب هذا النظام كثيراً، واحيانا بصورة حاسمة [١].

مثلت السياسة الخارجية الصينية آلية مهمة لبناء علاقات مع أسواق استهلاكية؛ فهي حاولت ترسيخ شراكات موجودة تاريخياً (مثلاً دول عديدة في الشرق الأوسط) إضافة الى السعي الدؤوب وراء أسواق جديدة (مثلاً في القارة الأفريقية)[٢].

وتسعى الى القيام بدور ريادي عاملي لربما ينافس المركز الذي تبوأته الولايات المتحدة وازدادت اهتمامات عدد من دول الجنوب أيضا بما يمكن أن تقدمه الصين من مساعدة أمنية وعسكرية في نواح متعددة من دون أن تكون هذه الإمكانية حقيقة واقعية بقدر ما هي افتراض لدول الجنوب ، وهنا لا بد من الإشارة الى انه في مقابل اندفاع السياسة الخارجية الصينية في المجال الاقتصادي، ولا تزال علاقاتها الأمنية والعسكرية محافظة ومترددة بصورة عامة. وفي الحقيقة، إن ما يهم الكثير من دول الجنوب في البحث في دوافع السياسة الخارجية للصين هو ما قد يميزها عن باقي القوى العظمى [٣].

كانت سياسة الصين الخارجية تقوم على تقوية العلاقات مع اليابان والولايات المتحدة وبلدان أوروبا الغربية ، والسعي للانخراط في النظام الدولي ، وفي المنظمات الدولية والإقليمية القائمة فضلا عن عدم تشكيل تحالفات خاصة بالصين ، فضلاً عن ترتيب العلاقات بين الأجهزة و المؤسسات العامة في ميدان صنع تلك السياسة التي تعمل على تحديد الأهداف الرئيسية في المجال الخارجي الدولي[٤].

أما الآن، فإن السياسة الخارجية الصينية باتت تقوم، على تعزيز تعاون "جنوب - جنوب" أي تقوية علاقات الصين بالدول النامية والصاعدة وعلى تشكيل مؤسسات دولية واقليمية بعيداً من تلك القائمة، وعلى تهميش العلاقات مع الغرب من دون قطعها ، ولعلَّ هذا يظهر، أكثر ما يظهر في تركيز الصين على مؤسسات مثل بريكس، ومنظمة شنغهاي للتعاون و مبادرة الحزام والطريق، وأخيراً وليس آخراً، مبادرة الأمن العالمي

---

[١] . عدنان خلف حميد ، السياسة الخارجية الصينية في فترة رئاسة "ماو تسي تونج ، وديتج تشاو بنج " دراسة مقارنة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٤ ، المجلد ٢، جامعة تكريت ، ٢٠١٥، ص ٥٦.

[٢] . عماد منصور ، السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١١، قطر ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٧.

[٣] . المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

[٤] . عدنان خلف البدراني ، السياسة الخارجية الصينة بين الثابت و المتغير (نماذج مختارة) ، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ١٧.

التي نشرت الخارجية الصينية ورقة عنها في موقعها في ٢٠٢٣/٢/٢١، والتي تهدف الى خلق إطار عالمي بديل للهيمنة الغربية تؤدي روسيا فيه دوراً كبيراً [١].

المطلب الثالث

محددات السياسة الخارجية الصينية

نقصد بالمحددات هي تلك العوامل او المكونات المؤثرة في ادراك صناع القرار او الدافعة بهم الى تبني انماط سلوكية محددة لأغراض التعامل مع مضامينها وعلى نحو يتماشى معها، ولقد اضحى متعارفاً علية ، ان هذه المسببات صارت في عالم اليوم تنبع في ان واحد من المحيط الداخلي الذي تصنعه السياسة الخارجية ، او من المحيط الخارجي الذي تنفذ بداخلة ، وفي الغالب إلى أن الصين هي تلك الدولة التي تشق طريقها نحو مرتبة القوة العالمية، فلا زالت ومنذ عقود تتصدر أو على الأقل تدرج في القوائم والمشاهد التي توضع للقوى الصاعدة، هذا وقد حجب دورها وكثرة الاهتمام بها بقية تجارب الصعود السباق والمزامنة [٢].

كلما تنوعت المحددات وتكاملت أدوارها ، يصبح للدولة دور فاعل وقوي على مستوى العلاقات الدولية ، اذ سيتم معرفة المحددات العامة للسياسية الخارجية الصينية[٣] ، وكما يأتي : -

١- **المحدد الجغرافي** : يلعب العامل الجغرافي دورا هاما في تحديد التوجهات العامة للسياسة الخارجية لأي دولة ، تقع الصين في الجزء الشرقي من قارة اسيا، وتعد ثالث أكبر دول المحيط الهادي، وتتربع على مساحة تقدر ب ١٧٥٧٨٧٦٧٢ كلم مربع بعد كل من روسيا وكندا، تقع الصين بين دائرتي عرض ١٢°و٥٤ °، وبين خطي طول ٧٤°و١٣٥ °، وهي بذلك تعد حقا "دولة قارة"، وتتميز بموقع ذو أهمية استراتيجية في منطقة شرق اسيا، إذ تجاور ١٤ دولة منها: روسيا، باكستان، الهند، فيتنام وكوريا الشمالي ،اذ تقع الصين على طرق هامة للمواصلات والتجارة في العالم، سواء

---

[١] . إبراهيم علوش ، قراءة في تحولات السياسة الخارجية الصينية ، https://www.almayadeen.net ، تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٣\١٢\٢.

[٢] . عنود عبد الرحمن الحباشنة ، السياسية الخارجية الصينية تجاه منطقة المنطقة العربية – رؤيا مستقبلية - ، دار الخليج للطباعة و النشر ، ط ١ ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ٥٠.

[٣] . علي مزاحم الغريري ، السياسية الخارجية الصينية و مسار اداءها للفترة ٢٠٠٣-٢٠٢٠، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٨ ، كلية العلوم السياسة جامعة النهرين ، ٢٠٢٢ ، ص ١٦٢.

البرية، او بحرية، ومن أهم القضايا الجغرافية بروزاً في السياسة الخارجية الصينية، هي قضية جزيرة تايوان، ذات أهمية استراتيجية واقتصادية و سياسية و امنية جوهرية بالنسبة للصين وعلى أساسها تحددت السياسة الخارجية الصينية اتجاه الدول[١].

٢- **المحدد البشري**: تعد الصين أكثر دول العالم تعداداً في السكان، إذ يفوق عدد سكانها اليوم ١,٤مليار نسمة وهي بذلك تحتوي على خمس سكان العالم ، إضافة إلى أثر العامل البشري على تطور الاقتصاد الصيني، فالعدد الهائل من السكان له العديد من المزايا من وجهة نظر استراتيجيات التنمية والنمو الاقتصادي (يدا عاملة، وكفاءات علمية معتبرة)[٢].

٣- **المحدد الاقتصادي**: لازالت الصين تحافظ على أعلى معدل للنمو الاقتصادي ،كونها تحتل المرتبة الثانية من حيث حجم النتاج القومي الإجمالي في العالم، وقد ركزت الصين على العامل الاقتصادي ومنحته أولوية في السياستين الداخلية والخارجية، وعملت على بناء مراكز نفوذ جديدة، اعتمادا على العلاقات الاقتصادية المتبادلة والمعونات المالية الضخمة للدول النامية، كما سعت الصين إلى تطبيق سياسة الانفتاح على الخارج، مع الاهتمام بالتجارة الخارجية والصناعة، ومن أهم مظاهر بروز الصين كقوة اقتصادية على المستوى الدولي ، وتعاظم الناتج المحلي الإجمالي الخاص بصندوق النقد الدولي لعام (٢٠١٦) و ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي [٣].

٤- **المحدد السياسي** : ان طبيعة النظام السياسي للدولة يلعب دور مباشر في النظام السياسي الصيني (علاقة وطيدة بين الشعب والنظام الحاكم وهو ما يساعد على استقرار النظام وذلك ما ينعكس على استقرار وثبات السياسة الخارجية) إضافة إلى سيطرة الحزب الشيوعي الصيني على مفاصل السلطة فيها منذ عام ١٩٤٩ ، وذلك ما ساهم دون أدنى شك في ثبات واستقرار السياسة الصينية بمستوييها الداخلي والخارجي ، وتتميز الصين

---

[١] عنود عبد الرحمن الحباشنة ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٥٢.
[٢] . عنود عبد الرحمن الحباشنة ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٣٥.
[٣] .عمار شرعان ، السياسة الخارجية الصينة في الشرق الأوسط بعد الربيع العربي، المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية ، برلين المانيا، ط ١ ، ٢٠١٨، ص ١٧.

الحديثة في ممارستها السياسية بالرجوع دوما إلى الإرث الحضاري ومحاولة اسقاطه على ما يجري من تطور في الساحة الدولية[١].

٥- **المحدد العسكري**: ان قوة الدولة و قدرتها العسكرية كغيرها من العوامل التي لها اثر كبير على توجيهات السياسية الخارجية الصينية ، ولمعرفة مدى تأثير العامل العسكري في السياسة الخارجية ،فضلاً عن علاقة المؤسسة العسكرية بمؤسسات صناع القرار السياسي الصناعي ، كذلك تصور القادة العسكريين الصينيين للبيئة الأمنية الدولية و الاخطار التي تهدد أمن الصين [٢].

٦- **المحدد المجتمعي والثقافي:** يقصد بالمحددات المجتمعية والثقافية ، العناصر المتعلقة بالجانب الاجتماعي من تركيبة عرقية ،ودرجة التماسك الاجتماعي ،وقيم المجتمع السائدة ، اما الجانب الثقافي فهو تعبر عن الأنماط الثقافية المنتشرة في المجتمع ،و التي تشكل هيكلة القيمي ، ومعتقداته المحددة لتوجهاته الحضارية والقيمية [٣].

المبحث الثاني

السياسة الخارجية الصينية واثرها على دول منطقة الشرق الأوسط

ظهرت الكثير من التغيرات السياسية على الساحة الدولية خلال فترة ما بين نهايات العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين والخلل في التوازنات القوى الدولية ، اذ نتج ذلك عن تفكك الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنة على العالم ،فضلا عن ان السياسة الخارجية الصينية تسعى الى صيانة السلام العالمي ،وتعزيز التنمية المشتركة ،وبناء عالم متناغم يسوده السلام مراعي لمصالح الصين الاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية[٤].

---

[١] . عدنان خلف البدراني ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦.
[٢] . علي مزاحم الغريري ، مصدر سبق ذكرة ، ص١٧٥.
[٣] . رمضان سعيد عبدا وسالم محمد عبد الله ، المحددات الداخلية و الخارجية للسياسة الخارجية الصينية ، مجلة أبحاث ،العدد ٢٠، كلية الاداب ، جامعة سرب ، الجزائر، ٢٠٢٢ ، ص ٤٧٤.
[٤] . عمار شرعان ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٢٦.

المطلب الأول

أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للصين

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق في العالم؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي ولما يتميز به من ثروات طبيعية، أهمها النفط والغاز الطبيعي اللذين يعتبران من أساسيات الحياة ، إضافة إلى الممرات البحرية الأساسية التي تصل بين الشرق والغرب ، ولذلك تحرص القوى العالمية والإقليمية على الاستحواذ على أكبر قدر من مصادر الطاقة، فالحروب والنزاعات التي نشهدها اليوم تصب في مصلحة قوى الشر التي تدخل دول المنطقة بحجة محاربة الإرهاب، كما هو حال سوريا والعراق وليبيا، حيث زرعت فيها التنظيم الإرهابي الأخطر في العالم، وألبسوه ثوباً إسلامياً مزيفاً، وتركوه يرتكب أبشع الجرائم[١].

وتتمتع منطقة الشرق الاوسط بأهمية استراتيجية كبيرة فهي الأولى في العالم من حيث الموقع و الثروات الطبيعية فضلا عن أنه وجودها في وسط قارات العالم الثلاث آسيا إفريقيا أوروبا واحتكاره الخطوط الملاحة العالمية خاصة قناة السويس كذلك امتلاكها الثروة النفطية الهائلة التي تمتلك ثلاث احتياط العالم من هذه المادة الحيوية للاقتصاد العالمي و الدول الصناعية الغربية ،وكل ذلك يجعل منها قوة جذب القوة الدولية وما حظيت أمام أطماع الفاعلين الدولي والإقليمي وصراع القوى الكبرى السيطرة عليها و القيام بدور معين متوافق معه بدور معين يتوافق مع أهدافها ومصالحها الاستراتيجية [٢].

نظرا لما خضعت له منطقة الشرق الاوسط من تغيرات سياسية جذرية على المستوى السياسي شمل كل الأنظمة الدستورية والقانونية، فضلاً عن حالة التوتر التي عرفتها المنطقة العربية وتعثر مسيرة السلام في منطقة الشرق الاوسط الذي نتج عنها تكوين أنظمة سياسية جديدة قضت على الهيمنة التي كانت سائدة في نظام الحكم ورفعت من المستوى الاجتماعي والاقتصادي والأمني وتعزيز العلاقات الدبلوماسية مع العديد من الدول ،ومن هنا يتضح دور السياسة الصينية في علاقتها مع دول الشرق الاوسط بصفة عامة وقد تجلت ملامح السياسة الخارجية الصينية في المحافل والمؤتمرات الدولية التي قامت على مبدأ الإصلاح والانفتاح الاقتصادي السياسي والاجتماعي والثقافي بين الدول المنطقة[٣].

---

[١] حكمت عبد الرحمن ، الصين و الشرق الأوسط : دراسة تاريخية في تطور موقف الصين تجاه قضايا المنطقة العربية بعد الحرب الباردة ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث و الدراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٨.

[٢] . حكمت عبد الرحمن ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٠٠.

[٣] . فريدة العلمي ، السياسية الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية ،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ، مجلد ٢، العدد ٩ ، الجزائر ، ٢٠١٩ . ص ٢٠٢.

اما الدور الذي لعبته السياسة الخارجية الصينية باعتبارها قوة فاعلية بسبب ثقلها السياسي على مستوى الساحة الدولية وقدرتها على تصدي ومنافسة الولايات المتحدة والدفاع عن منطقة الشرق الاوسط والتعزيز والتقارب الصيني الشرق اوسطي من أجل تحسين أوضاع دول المنطقة ورسم أفضل خريطة للقوى العالمية التي تتغير بوتيرة مستمرة ، فضلاً عن خلق فرص التعاون وتحقيق التنمية في كافة المجالات، وفي اطار التعاون مع جميع الفاعليين الدوليين الجدد ، حتى تتحقق المصالح المتبادلة بين مختلف الاطراف الفاعلة في الشرق الاوسط والصين[١].

وقد اعتمدت الصين على استراتيجية (التنين الحذر) [*] اتجاه دول المنطقة و اظهرت الصين شعورا عميقا بالضعف في تعاملها في دول الشرق الاوسط ، اذ تسعى جاهدة لحماية مصالح متزايدة في المنطقة من خلال الحرص على تجنب الانحياز إلى أطراف النزاعات والخلافات فضلاً عن ذلك فإن الصين حذرة وقلقة جداً إزاء التورط في منطقة ما أو التقرب من أي دولة في المنطقة ،ويحول هذا النفود الشديد دون الإعلان على عن سياسة أو استراتيجية خاصة بالمنطقة العربية دون تقديم التزامات صعبة لأي دولة من دول الشرق الاوسط غير الضرورية بالنسبة للصين ، للحفاظ على علاقات تجارية ودية وروابط الدبلوماسية وأمنية عملية[٢].

تنتهج الصين السياسية عن طريق دعمها للممارسة الديمقراطية على المستويين الإقليمي والدولي والقائم على مبدئي الشرعية والمساواة لنشر السلم والسلام العالمين ورفض كافة أشكال الإرهاب والتنازع والتي تدعو للتصادم ورفع السلاح أن هذه السياسة المتبعة من طرف الصين خلقت نوع من الانسجام بين دول الشرق الأوسط تجلت ركائزها في دعم الصين للقضايا العربية عموما في العراق وسوريا وأزمة الخليج القضية الفلسطينية بالإضافة إلى دعمها للقضية التايوانية[*][٣].

وحيث أن القضية التايوانية تتعلق بمصلحة الصين بالدرجة الأولى باعتبارها تسعى الى نشر مبادئ الوحدة وتطوير وتعزيز العلاقات الصينية العربية شرق اوسطية وكذلك المنظمات الإقليمية كل ذلك لا يأتي إلا في تطوير علاقاتها مع تايوان ودعمها لتعزيز وتنمية العلاقة على

---

١ . رنا عبد الحسين علي ، السياسة الصينة إزاء الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢١، ص ١٣٩.

* .استراتيجية (التنين الحذر) : هي الأساليب الوصف الدقيق و الحذر التي تتبعها الصين في تعاملاتها الدولية كونها قوة عالمية صاعدة .

٢ . فريدة العلمي ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٢٠٥.

*. القضية التايوانية : توضح القضية التايوانية النزاع المتعلق بالوضع السياسي في تايوان باسم قضية تايوان أو قضية مضيق تايوان أو من وجهة نظر تايوانية بقضية البر الرئيسي، والذي يُعد ناتجاً عن الحرب الأهلية الصينية وانقسام الصين الذي تلاها في الوقت الحالي إلى كيانين ذاتيين الحكم: جمهورية الصين الشعبية (المعروفة عامةً باسم الصين) وجمهورية الصين (المعروفة عامةً بتايوان)

٣ . عمار شرعان ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٤١.

مستوى الساحة الدولية لذلك تسعى الصين لتعزيز التعاون حول الشؤون الدولية والبقاء على تواصل كذلك التنسيق بين الأطراف الدولية والإقليمية [١].

ونظرا لما تتعرض له دول منطقة الشرق الاوسط عملت الصين على الالتزام بأهداف التسوية السلمية لها بغية المحافظة على السلام الإقليمي والدولي ،وباعتبارها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ، التي مثلت مكانة مهمة لدي الجانب الصيني ضمن المراجعات الخاصة في سوريا والعراق واليمن وليبيا وعملية السلام في الشرق الاوسط وغيرها من القضايا الساخنة لمنطقة الشرق الأوسط تلتها العديد من القرارات التي لعبت دورا إيجابيا في دفع تخفيض وتسوية القضايا الساخنة في الشرق الأوسط[٢].

المطلب الثاني

السياسة الخارجية الصينية وتأثير القوى الدولية اتجاه دول الشرق الأوسط

نظرا لأهمية منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لدول العالم الكبرى الذي خلق منافسة كبيرة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين و القوى الدولية الكبرى ،اذ عملت الصين على إثبات إدارتها و وجودها في دول المنطقة، فضلاً عن عملها في تقوية العلاقات الاقتصادية في الشرق الاوسط كون المنطقة تمثل مركز اقتصادي مهم لتصريف منتجاتها ورسمت صورة شعبية كبيرة في دول الشرق الأوسط ، بالرغم ان الشركات الأمريكية التجارية كانت الأقوى بالنسبة للدول الشرق الأوسط [٣].

و تعد منطقة الشرق الأوسط وخاصة العالم العربي منطقة نفوذ وتنافس جديدة بين القطبين الكبيرين، حيث يسعى كل منهما لتعزيز حضورها وجذبها لصالحها ، فضلاً عن أن الولايات المتحدة هي الأكثر حضورا وتأثيرا في المنطقة، سواء من خلال علاقاتها الأمنية والاستراتيجية مع بلدان المنطقة، أو من خلال الحضور العسكري الكثيف في تلك المنطقة ، إلا أن الحضور الاقتصادي والاستثماري والتكنولوجي الصيني قد تجاوز في بعض الأحيان الحضور الأمريكي ، وان الولايات المتحدة تعمل على تبني سياسة متشددة تجاه الصين في مجالات التطور والتقدم التكنولوجي والاقتصادي[٤].

---

[١] . المصدر السابق نفسة ، ص ١٤٢.
[٢] . رنا عبد الحسين علي ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٤١.
[٣] . بثينة محمد الزواهرة ، دور الصين في تحقيق السلام في الشرق الأوسط ، ، ط١ ، المعهد المصري للدراسات ، مصر ، ٢٠٢٢، ص ٧ .
[٤] . حكمات العبد الرحمن ، مصدر سبق ذكرة ، ص٨.

وعملت الصين على توظيف النجاحات الاقتصادية كمخرجات تدعم حركتها السياسية على المستوى الإقليمي والدولي والوصول بها إلى قوة عظمى في دول الشرق الاوسط ، ومن ثم على مستوى العالم وبالرغم من تزايد الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي، لذلك تطلعت الصين إلى القيام بدور فاعل في دعم القضايا العربية على المستوى الدولي كجزء من استراتيجية التقارب واستقطاب الأطراف إليها وتقليل آثار الهيمنة الأمريكية كذلك قضية العراق ضمن أولويات السياسة الخارجية الصيني[١].

لقد أدركت الصين الطبيعة الجديدة للنظام الدولي ودور القوى الاقتصادية كأساس لتوسيع نفوذ الدولة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة ولما كانت التحولات الجارية في مضامين القوة و مدلولاتها الاستراتيجية تتجه نحو اعتبارات القوة الاقتصادية فإن هذا يصف مصلحة الصين باعتبارها قوة اقتصادية متنامية بصورة قد تدفع إلى التفكير بما يمكن أن يترتب على تنامي قدرتها الاقتصادية من تأثير انعكاس في العلاقات الدولية[٢].

وسعت الصين الى سياسات ونماذج دبلوماسية خاصة تتجلي فيها بوضوح الثقافة والسلام والتعايش وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم فرض الهيمنة تجاه دول الشرق الاوسط فضلاً عن تطوير العلاقات الخارجية الصينية العربية بشكل كبير ، اذ حرصت الصين على حضور شعبي في أغالب مناطق الشرق الأوسط كفاعل دولي في حقل العلاقات الدولية، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية أن تتوجس من هذا الصعود وتدرك تأثيره الاستراتيجي في مناطق الدول الشرق الاوسط ازاء الحراك العربي والأزمات التي تواجه دول المنطقة[٣].

تحافظ الصين على وتيرة هادئة في دعم القضايا العربية دون أن تتمسك في سياساتها السابقة وأصبح توجهها لدعم اقتصادها والتغلب على المشاكل الإقليمية والإبداع في مجال الاقتصادي في دول الشرق الاوسط لخدمة سياساتها الجديدة ودعمها في مواجهة التكتلات الاقتصادية العملاقة دون أن تختل علاقتها مع الولايات المتحدة فهي تدرك أن الولايات المتحدة هي القوة الأولى عالميا على مختلف المستويات [٤].

ان حضور الصين في الشرق الاوسط هو حضور مصلحي اقتصادي تعاوني بالأساس تسعى الصين إلى الانفتاح في العالم كله بعد أن قضيت فترة من الزمن داخل حدودها القومية لذا

---

[١] . بثينة محمد الزواهرة ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٥.
[٢] . المصدر نفسه ، ص ١٠.
[٣] . عائشة نافح ، محددات السياسة الخارجية للصين في الشرق الأوسط ، مجلة البحثية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد٢ ، المجلد ١ ، جامعة محمد الخامس السويسي، الجزائر ، ٢٠١٧، ص ٣.
[٤] . المصدر نفسة ، ص ٥.

فإن موقفها من القضـــايا والأزمات العربية التي بررت حرصـــها على الحفاظ على المصـــالح الاقتصادية خاصة تدفق النفط والغاز الطبيعي من جهة ، والمبادئ والقيم العامة التي تحكم سياساتها الخارجية كمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والدعوة إلى التعايش والتعاون بدل الصراع والحرب من جهة ثانية[١].

استغلت الصين انخراط الولايات المتحدة في أزمات حروب الشرق الاوسط واعتبرتها فرصة لكسب مزيد من الوقت لتطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية ،وعملت الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم المساعدة للحكومة تايوان التي تسعى إلى الانفصال عن الصين حتى وإن تطلب الأمر اللجوء إلى القوة العسكرية بيع أسلحة الى تايوان[٢].

أصبحت الصين أكثر انخراطاً في المنطقة نتيجة لأنشطتها الاقتصادية ، التي ساعدت في التوسط لتطبيع العلاقات بين إيران والسعودية، وعلى الرغم من ترحيب روسيا بهذه الخطوة، فان روسيا لا تريد أن تصبح الصين داعماً سياسياً أوحاكماً في منطقة الشرق الأوسط ، وقد أعلنت اســتعدادها للتوســط بين إيران والســعودية في عام ٢٠١٦، وكررت العرض في عام ٢٠٢٢ ، وكشــفت روســيا عن مفهوم الأمن الجماعي للخليج عام ٢٠١٩ باعتباره جزءاً من ســياســتها في المنطقة، كما أن الوساطة الصينية تسلط الضوء على دور الصين للقوى الدبلوماسية الغربية في الشرق الأوسط [٣].

ان التنافس الصــيني الروســي على مبيعات الأســلحة مصــدراً للمنافســة بين البلدين في المستقبل ،إذ تعد الصين رابع مصدر للأسلحة في العالم (بعد الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا) ،كما أن روسيا والصين تتمتعان بخبرة في تصدير الأسلحة إلى الشرق الأوسط، على الرغم من أن روسيا تتصدر السوق بفارق كبير، وإن سياسة مبيعات الأسلحة في الصين تقوم على المكاسب الاقتصادية ، اذ تستخدم روسيا صادرات الأسلحة إلى الشرق الأوسط لتعزيز اقتصادها وتعزيز نفوذها العسكري والسياسي في المنطقة، وإن انتشار الأسلحة الصينية قد يضع الصين في مواجهة مع روسيا بشأن سوق الأسلحة المتوسعة في الشرق الأوسط [٤].

---

[١] . حكمات العبد الرحمن، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٧.
[٢] .عنود عبد الرحمن الحباشنة ، مصدر سبق ذكرة، ص ٢٨.
[٣] . محمد سلامي ، استراتيجيات متباينة : هل يصبح الشرق الأوسط ساحة للمنافسة الصينية الروسية ، https://www.interregional.com ،تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٤\١\٢٢.
[٤] . عبير محمد عاطف الغندور، السياسة الخارجية الروسية في عصر ما بعد الحرب الباردة : الثوابت و المتغيرات و آليات التكيف ، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية، العدد ٣، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠١٠، ص ٢٢٥.

وتسعى السياسية الخارجية الصينية الى الاهتمام الاقتصادي، فالحرب والاضطرابات تعرض الاستثمار للخطر، ويتلخص النهج الذي تتبناه الصين في دعم أنشطة مكافحة الإرهاب التي تقودها دول المنطقة ومعارضة الفواعل من غير الدول، وتعد أنشطة روسيا متضاربة مع مصالح الصين الاقتصادية ،ومعارضة الأنشطة العسكرية والسياسية للغرب في الشرق الأوسط، و وجدت الصين وروسيا نفسيهما على طرفي نقيض في قضايا أخرى مثل الموقف من الملف اليمني[١].

المطلب الثالث

السياسة الخارجية الصينية وتأثير القوى الاقليمية اتجاه دول الشرق الأوسط

إن ارتباط الصين بالدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط بعلاقات مختلفة في كافة المجالات قديمة قدم التاريخ يعود الى مرحلة المد الاسلامي، حيث شهدت العلاقات الصينية_الشرق أوسطية تطور ملحوظ على مر العصور المختلفة وتميزت هذه العلاقات بكونها علاقات ذات طابع دبلوماسي سلمي، يغلب عليها الطابع ذات المنفعة التجارية والاقتصادية المتبادلة ،وحتى في الجوانب السياسة والاقتصادية كما ترتكز العلاقة بين الطرفين على العديد من الثوابت الاقتصادية منها تعزيز عمليات التبادل والتنمية الاقتصادية عبر طريق الحرير البحري، والسياسية الممثلية في دعم القضية الفلسطينية مع مواجهة معوقات تواجه تطور العلاقات الصينية مع دول الشرق الأوسط [٢].

لقد حرصت الصين على إقامة علاقات صداقة وتعاون مشترك مع دول منطقة الشرق الأوسط العربية منها العراق ومع ذلك فإن الدول العربية لازالت غير قادرة على تطوير علاقاتها مع الصين بحيث يكون لها تأثير على توجهاتها في سياستها الخارجية نحو الشرق الأوسط باعتبارها امتداد استراتيجيا للمناطق المحيطة بالصين [٣].

أن الصين كان لها أثر ملحوظ في دعم القضية الفلسطينية و مازال لها تأثير بالغ الأهمية وبارز على مجريات سير القضية الفلسطينية في صراعها ضد الاحتلال الإسرائيلي ولا يأتي ذلك إلا عن طريق إتباعها لسياسية قائمي على مبدأ السلام والسلام العالمين، انطلاقا من واقع مبني على متانة العلاقة الثنائية الصينية-الفلسطينية ، كما عملت الصين في سياستها الخارجية السلمية

---

[١] .المصدر نفسه ، ص ٢٢٦.

[٢] .عمر عبد الله عفتان ، السياسة الخارجية الصينية اتجاه المنطقة العربية (٢٠١٢-٢٠١٧)، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢ ، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٣، ص ١٧٦.

[٣] . لبنى عبد الله ، السياسة الخارجية الصينية بين فرض الاستمرارية و ومحدداتها ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية ، برلين –المانيا ، ٢٠١٧ ، ص ٨١.

على احداث تغييرات إيجابية، وتعزيز افاق التعاون مع فلسطين في العديد من المجالات [١].

وتسعى الصين إلى الاستقرار في الشرق الأوسط، وتعتبر أنشطة روسيا بالوكالة تتعارض مع مصالحها الاقتصادية لهذا السبب، وعلى الرغم من التعاون المكثف بين بكين وموسكو في معارضة الأنشطة العسكرية والسياسية للغرب في الشرق الأوسط، وجدت الصين وروسيا نفسيهما على طرفي نقيض في قضايا أخرى مثل الموقف من الملف اليمني [٢].

إن الصين سعت لتحقيق مصلحتها القومية في سياساتها الخارجية اتجاه إيران في منطقة الشرق الاوسط عن طريق الاستفادة من العامل الاقتصادي المتمثل في الطاقة والنفط والعلاقات التجارية إذ عملت على أسس الشراكة الاقتصادية بين إيران والصين التي اعتمدت على موارد إيران الوفيرة من الطاقة واحتياجات الصين المتزايدة لها، فضلا عن أن طريق الحرير القديم الذي يعد من أقدم الطرق التجارية هو الطريق الجديد بالنسبة للصين ،اذ لم يعد مجرد تصور للمستقبل بل منظومة ضخمة من مشروعات البنية التحتية داخل الأراضي الصينية التي استكملت بالفعل أو في مراحلها النهائية ، وبدأ يربط الصين بأوروبا عبر آسيا الوسطى وروسيا وإيران وما ورائها والذي تعد أحد أهم محاور التجارة العالمية وتطلع الصين إلى إدخال إيران إلى النظام العالمي إذا رحبت إيران بخطة الصين التي أطلقت في عام ٢٠١٣ وهي ربط الصين بالأسواق العالمية من خلال مجموعة واسعة من التجارة البرية والبحرية[٣].

تعد إيران من أكثر الدول المستورد الأسلحة الصينية هذا من جانب ومن جانب آخر دعم الصين ايران في ملفها النووي لا يشكل أي خطورة نووية عسكرية على الصين، فضلا عن أن الصين تسعى على فرص لتحقيق المكاسب التجارية من خلال القدرات النووية العسكرية مثل التزام الصيني بمساعدة البرنامج النووي الإيراني نوعا من تقوية العلاقة بين البلدين ،وبالتالي زودت الصين إيران بالمساعدة اللازمة لبناء المنشآت والمراكز البحثية ، وتدريب العديد من العلماء والتقنيين الإيرانيين في الصين بناءً على اتفاق التعاون النووي السري[٤].

---

١ . عمر عبد الله عفتان ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٧٩.
٢ . بثينة محمد الزواهرة ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٠ .
٣ . وردة مساعد الشاعري ، السياسة الخارجية الصينية اتجاه ايران ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية ، برلين –المانيا ، ٢٠١٨ ، ص ٢٥٥.
٤ . المصدر نفسه ، ص ٢٥٧.

اهتمت الصين بتأمين الإمداد النفطي من المنطقة الخليج العربي كونها منطقة ذات الأهمية استراتيجية بالنسبة للصين وهو ما اسهم في تطور علاقات الطرفين خلال ٣٠ عام الماضية ستنظر الصين إلى الدول الخليج فقط من منظور قيمتها كمصدر للنفط والطاقة في إطار إمكانياتها الضخمة سوق الخدمات النفطية فقد دخلت شركات خدمات العمال الصينية للاسواق الخليجية بعام ٢٠٠١ حوالي ٣٠٠٠ عقد في جميع دول مجلس التعاون الخليجي لخدمات العمالة ، وذلك لتعزيز علاقات الصين مع الدول الخليج العربي لتوفير احتياجات الصين المتزايدة من الطاقة لا سيما في ظل التطورات الإقليمية والدولية [١].

يعد مجال طاقة نووية إطار هام للتعاون ما بين الصين والسعودية إذ وقعت السعودية والصين اتفاقية بشأن الطاقة النووية السلمية الذي يعد تطورا مهما في ظل السعي لبناء ١٦ مفاعل نوويا خلال العشرين عام مقبلة بتكلفة تتجاوز ٨٠ مليار دولار وذلك لمواجهة النمو المتزايد على الطلب على إنتاج الكهرباء أي أن إنتاج الطاقة النووية لأغراض السلمية بات أمرا ملحاً سواء بالنسبة للمملكة أو لدول مجلس التعاون الخليجي عموما ومثلت حرب الخليج الثانية للصين فرصة لفرض نفسها على ساحة القرارات الدولية إذا كانت ترضى جميع الأطراف بنسب مختلفة الأمر الذي تبين فيه ملامح السياسة الخارجية الصينية اتجاه دول المنطقة[٢].

تتربع السعودية والإمارات العربية المتحدة على عرش اهتمامات الصين الاقتصادية وهذا يعود إلى عاملين أساسيين هما امتلاكهما البترول الذي يعتبر مطلب صيني دائما من أجل تحريك عجلة الصناعة الجبارة في الصين ، وكونها سوق استهلاكياً كبيرا جدا ، اذ تعزز الصين علاقتها مع دول العربية وبالأخص دول الخليج بشكل كبير، فضلاً عن ان نمو العلاقات بين مسارين متزامن، اذ يعتمد المسار الأول على تنمية العلاقات مع دول العربية ككل ، والمسار الثاني الذي يأخذ شكل وتنمية العلاقات الثنائية بين الصين وكل دولة عربية على حدة[٣].

كذلك أصبحت الصين أكبر شريك تجاري للإمارات بأكثر من ٦٠ مليار دولار، وهناك توقعات أن يصل حجم التجارة الثنائية بين البلدين إلى حوالي ٢٠٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠٣٠

---

[١] سليم كاطع علي ، السياسة الخارجية الصينية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي: الواقع والمستقبل، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩، ص ١٥٧.

[٢] . عمر عبد الله عفتان، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٨٤.

[٣] . سليم كاطع علي ، مصدر سبق ذكرة ، ص ١٥٩.

في حين تمثل الصين شريكا اقتصاديا وتجاريا مهما لمصر، كما أن حجم الديون المصرية للصين تبلغ حوالي ٨ مليارات دولار[١].

هكذا عرفت السياسة الخارجية الصينية توجهاً وانفتاحاً على المستوى الدولي والإقليمي على حد سواء ويعد الشرق الأوسط من بين المناطق التي تجذ انظار صانعي القرار السياسي الصيني ، نظراً لما يمتلك من مواقع استراتيجية وعالمية حيوية ، ولما يحظى به من ثروات غنية من النفط والغاز الطبيعي الضروريان لدوران عجلة الاقتصاد الصيني.

الخـاتمـة: -

نستنتج مما تقدم ان السياسة الخارجية هي عملية التعامل وفق بيئة مليئة بالتفاعلات التي تنتج عن أحداث تغيرات في الساحات الدولية تحت تأثيرات القوى العالمية والإقليمية ، اذ عملت الصين على صياغة سياسة خارجية متطورة وفق منهجية واضحة المعالم والأهداف وتعكس طموحات وفكر النخبة الحاكمة باعتبار السياسة الخارجية من تجليات العقيدة المضرة لنظام السياسي مستثمرة في ذلك الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها وتكييفها مع التحولات والتغيرات في نظام الدولي السياسي .

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق في العالم؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي ولما يتميز به من ثروات طبيعية ، ومن خلال حضورها الفاعل على الأصعدة كافة إذا أصبحت تمثل منطقة الشرق الاوسط ثرواتها وموقعها الاستراتيجي باعتبارها منطقة تشابك متواصل بين القوة الدولية المتنافسة على مناطق النفوذ ، ووصفها منطقة استراتيجية للفاعلين الدوليين، اذ تتحكم من خلاله بسهولة في حركة تجارية نشطة برا وبحرا وجوا لذلك تحاول الصين الحفاظ على علاقات تضمن تطور العلاقات بين الطرفين بعيدا عن استغلال المواقف وفرض الهيمنة.

فضلا عن اهتمام الصين بمنطقة الشرق الاوسط خاصة في المجال الاقتصادي اهتماماً كبيراً وزادت مصالحها على الصعيدين السياسي والجغرافي والطاقة والأمن ،وذلك من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية

[١] . بثينة محمد الزواهرة ، مصدر ذكرة ، ص١٢.

التي تتسم بالسلمية والابتعاد عن التدخلات العسكرية وتحقيق المنفعة المتبادلة والازدهار المشترك ، وأن الصين بحاجة إلى تحسين علاقتها مع الدول الشرق الاوسط تحقيقا لطموحها الدولي ودورها كقوة عالمية كبرى ، من أجل تحقيق مصالح وطنية قومية وخصوصا بعد ما حققت معدلات النمو ومنها المجال الانفتاح على العالم الخارجي بسبب موارد الطاقة الوفيرة فيها وموقعها الجغرافي الاستراتيجي المركزي ، **ولقد توصلت الدراسة الى بعض الاستنتاجات يمكن اجمالها :**

١. اتبعت السياسية الخارجية الصينية مبدأ السلام والتعايش السلمي واستخدام القوة الناعمة ، وخلق بيئة دولية مواتية للإصلاح والانفتاح وتحديث البناء في الصين، مع الحفاظ على السلام العالمي و الابتعاد عن استخدام السلاح و التدمير اتجاه الدول المنطقة التي تشكل لها دوور فاعل في و مؤثر في المنطقة .
٢. شكلت منطقة الشرق الأوسط أهمية استراتيجية للصين بالرغم من جملة المتغيرات التي تتعرض لها ، بما يرجع ذلك عليها من منافع اقتصادية ،إضافة الى منافع سياسية و ثقافية .
٣. هناك ادراك صيني عميق بأهمية صياغة رؤية ودور صيني يتكيف مع التغييرات التي تشهدها المنطقة التي تمثل فرص للسياسية الخارجية الصينية لتحقيق المزيد من الفوائد الاقتصادية و الاستراتيجية .

المصـــــادر

اولاً : الكتـــب.

١. بثينـــة محمـــد الزواهـــرة ، دور الصـــين فـــي تحقيـــق الســـلام فـــي الشـــرق الأوســـط ، ، ط١ ، المعهد المصري للدراسات ، مصر ، ٢٠٢٢.

٢. حكمـــت عبـــد الـــرحمن ، الصـــين و الشـــرق الأوســـط : دراســـة تاريخيـــة فـــي تطـــور موقـــف الصـــين تجـــاه قضـــايا المنطقـــة العربيـــة بعـــد الحـــرب البـــاردة ، ط١ ، المركـــز العربـــي للأبحاث و الدراسة السياسات ، بيروت ، ٢٠٢٠ .

٣. سليـــم كاطـــع علـــي ، السياســـة الخارجيـــة الصـــينية تجـــاه دول مجلـــس التعـــاون الخليجـــي: الواقع والمستقبل، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٩.

٤. عـــدنان خلـــف البـــدراني ، السياســـة الخارجيـــة الصـــينة بـــين الثابـــت و المتغيـــر (نمـــاذج مختارة) ، دار الاكاديمون للنشر و التوزيع ، عمان ، ٢٠٢١ .

٥. عمـــار شـــرعان ، السياســـة الخارجيـــة الصـــينة فـــي الشـــرق الأوســـط بعـــد الربيـــع العربـــي، المركـــز الـــديمقراطي للدراســـات الاســـتراتيجية و السياســـية و الاقتصـــادية ، بـــرلين المانيـــا، ط ١ ، ٢٠١٨.

٦. عنـــود عبـــد الـــرحمن الحباشـــنة ، السياســـية الخارجيـــة الصـــينية تجـــاه منطقـــة المنطقـــة العربية – رؤيا مستقبلية - ، دار الخليج للطباعة و النشر ، ط ١ ، عمان ، ٢٠٢١.

٧. لبنـــى عبـــد اللـــه ، السياســـة الخارجيـــة الصـــينية بـــين فـــرض الاســـتمرارية و ومحـــدداتها ، المركـــز الـــديمقراطي العربـــي للدراســـات الاســـتراتيجية والسياســـية و الاقتصـــادية ، بـــرلين –المانيا ، ٢٠١٧.

٨. وردة مســـاعد الشـــاعري ، السياســـة الخارجيـــة الصـــينية اتجـــاه ايـــران ، المركـــز الـــديمقراطي العربـــي للدراســـات الاســـتراتيجية والسياســـية و الاقتصـــادية ، بـــرلين – المانيا، ٢٠١٨.

ثانياً : المجـــلات.

١. اثيـــر نـــاظم الجاســـور ، السياســـة الخارجيـــة : المفهـــوم و الادوات ، مجلـــة قضـــايا سياســـية ، العدد ٥٣ ، المجلد ١، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين، ٢٠١٨.

٢. رمضـــان ســـعيد عبـــدا وســـالم محمـــد عبـــد اللـــه ، المحـــددات الداخليـــة و الخارجيـــة للسياســـة الخارجيـــة الصـــينية ، مجلـــة أبحـــاث ،العـــدد ٢٠، كليـــة الاداب ، جامعـــة ســـرب ، الجزائـــر، ٢٠٢٢.

٣. عائشـــة نـــافح ، محـــددات السياســـة الخارجيـــة للصـــين فـــي الشـــرق الأوســـط ، مجلـــة البحثيـــة للعلـــوم الإنســـانية و الاجتماعيـــة ، العـــدد٢ ، المجلـــد ١ ، جامعـــة محمـــد الخـــامس السويســـي، الجزائر ، ٢٠١٧.

٤. عبير محمد عاطف الغندور، السياسة الخارجية الروسية في عصر ما بعد الحرب الباردة : الثوابت و المتغيرات و آليات التكيف ، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية، العدد ٣، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠١٠.
٥. عدنان خلف حميد ، السياسة الخارجية الصينية في فترة رئاسة "ماو تسي تونج ، وديتج تشاو بنج " دراسة مقارنة ، مجلة تكريت للعلوم السياسية ، العدد ٤ ، المجلد ٢، جامعة تكريت ، ٢٠١٥.
٦. علاء كامل فاهم ، السياسة الخارجية المنطلقات الفكرية و التطبيقات العملية، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد ٦٧، جامعة عين شمس ، مصر ، ٢٠٢١.
٧. علي مزاحم الغريري ، السياسية الخارجية الصينية و مسار اداءها للفترة ٢٠٠٣-٢٠٢٠، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٦٨ ، كلية العلوم السياسة جامعة النهرين ، ٢٠٢٢.
٨. عماد منصور ، السياسة الخارجية الصينية من منظار الثقافة الاستراتيجية ، مجلة سياسات عربية ، العدد ١١، قطر ، ٢٠٢٠.
٩. عمر عبد الله عفتان ، السياسة الخارجية الصينية اتجاه المنطقة العربية (٢٠١٢-٢٠١٧)، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢ ، جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٣.
١٠. فريدة العلمي ، السياسية الصينية في الشرق الأوسط بعد الثورات العربية ،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية و السياسية ، مجلد ٢، العدد ٩ ، الجزائر ، ٢٠١٩.

ثالثاً: الرسائل و الاطاريح.

١. خضير إبراهيم سلمان ، السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة ، أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠١٥.
٢. رنا عبد الحسين علي ، السياسة الصينة إزاء الشرق الأوسط بعد عام ٢٠١١، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢١.

رابعاً : الانترنت.

١. إبراهيم علوش ، قراءة في تحولات السياسة الخارجية الصينية ، https://www.almayadeen.net .
٢. محمد سلامي ، استراتيجيات متباينة : هل يصبح الشرق الأوسط ساحة للمنافسة الصينية الروسية ، https://www.interregional.com .